في ذكرى استشهاد سيدة نساء العالمين

المسرح الفاطمي في إيران.. سيرة السيدة فاطمة الزهراء(س) بلغة الفن

الوفاق/ السيدة فاطمة الزهراء(س) هي سيدة نساء العالمين، وابنة النبي الأكرم(ص)، التي ارتبط إسمها بالتضحية والإيثار والوفاء. مكانتها في الوجدان الإسلامي جعلت ذكراها محطّةً للتأمل في القيم الروحية والإنسانية، خاصة في أيام الفاطمية التي يحييها المسلمون حزنًا على إستشهادها. وبمناسبة هذه الذكرى، يقدّم المسرح الإيراني سلسلة من الأعمال الفنية التي تستلهم من سيرتها العطرة، لتجسّد عبر المشاهد والحوارات معاني الصبر والمقاومة والإيمان، وتربط بين الماضي والحاضر في لغة الفن. في هذا التقرير نستعرض أبرز المسرحيات التي تُقام في إيران خلال أيام الفاطمية، حيث يتحول المسرح إلى منبر ثقافي وروحي يروي قصة السيدة فاطمة الزهراء(س) للأجيال.

«السرّي»

في أيام الفاطمية، عُرض المسرح الميداني «محرمانه» أي «السرّي» حول حياة وشهادة السيدة فاطمة الزهراء(س)، هذا العمل الفني جزء من سلسلة عروض طقوسية أُقيمت خلال العقدين الماضيين في أنحاء البلاد بإخراج «سعيد إسماعيلي»، شارك فيه نحو ٧٠ ممثلاً، ويُعرض حتى يوم غدٍ الإثنين ٢٤ نوفمبر في زينبية أصفهان. هذا العرض المسرحي هو نوع من التعزية المصوّرة والمرئية البصرية للأحداث التي وقعت بعد رحيل النبي(ص). وقد أقيم هذا العمل البارز في أيام الفاطمية، بالتعاون مع مجموعة من الفنانين المخضرمين في المسرح الطقوسي والثوري.

في هذا العرض، تم اختيار تسعة مشاهد من بين الكم الكبير من الروايات، بحيث تكون أكثر تأثيراً من الناحية الحسية والتاريخية، وأسهل فهماً. أُعد هذا العمل استناداً إلى وثائق تاريخية موثوقة وبعض مصادر أهل السنة، وتم تصوير الأحداث والمفاهيم بشكل موثق ومتوافق مع الروايات المعتمدة.

المخرج سعيد إسماعيلي أوضح أن العرض بُني على أسس بحثية دقيقة، مستنداً إلى مصادر موثوقة، مع الحرص على تجنّب التكرار النمطي. وقد أُختيرت مشاهد مؤثرة، تجمع بين البعد التاريخي والدرامي، لتكون أقرب إلى وجدان الجمهور. العمل تميّز بفضاء تنفيذي واسع، حيث صُمّمت المشاهد والمؤثرات لتجعل المتفرج جزءاً من الحدث، يعيش التاريخ ويتماهى مع الشخصيات. ورغم التحدي الكبير في تقديم أهل البيت(ع) على خشبة المسرح، نجح الفريق في إظهار حضورهم الروحي دون تجسيد مباشر.

«السيدة المجهولة»

في أجواء الفاطمية، استضاف مجمّع «خاوران» الثقافي في طهران عرضاً مسرحياً بعنوان «بانوي بي نشان» أي «السيدة المجهولة»، ضمن برنامج ثقافي أطلق في ١٣ نوفمبر تحت شعار «تعزية بلغة الفن» ويستمر حتى ٢٤ نوفمبر. العرض، الذي تنظمه الفرق الشعبية منذ أكثر من عقد، يجمع بين المسرح والفنون البصرية لإحياء سيرة السيدة فاطمة الزهراء(س).

يركز العمل على دور الفتنة في صدر الإسلام، متناولاً أحداث رحيل النبي(ص)، وشهادة الزهراء(س)، كما يخصص مشاهد لخرائب الشام وخطب الإمام السجاد(ع) في قصر يزيد. وقد أقيمت خيمة كبيرة على مساحة ٢٠٠٠ متر مربع بباب خشبي وجدران طينية، لتجسّد بيت السيدة فاطمة الزهراء(س) وتمنح الجمهور تجربة بصرية مؤثرة. سيد سجاد موسوي، رئيس المجّع الثقافي، أكد أن العرض يُقام بدوافع دينية منذ سنوات طويلة، وأن إستضافة هذا العام جاءت في فضاء واسع يتيح مشاركة أكبر. فيما أوضح المنتج سعيد جعفري أن المعرض الذي يُقام على هامش عرض المسرحية، يوظف فنوناً متعددة، منها الموسيقى، المسرح الحي، وفن الظل، ليقدّم «تعزية بلغة الفن» بأسلوب مبتكر يجمع بين الطقس الديني والتجربة الفنية.

يقدّم المسرح الإيراني سلسلة من الأعمال الفنية التي تستلهم من سيرتها العطرة، لتجسّد عبر المشاهد والحوارات معاني الصبر والمقاومة والإيمان، وتربط بين الماضي والحاضر في لغة الفن

«السيدة الخالدة»

أصدرت دار «ساحل زندكي» للنشر مجموعة مسرحية بعنوان «بانوى ناميرا» أي «السيدة الخالدة»، من تأليف عليرضا غنجي وبهناز أميني، تتناول ولادة واستشهاد السيدة فاطمة الزهراء(س) وأحداث عاشوراء. تضم المجموعة عدة نصوص، وتتميز بقدرتها على التقديم المسرحي، والتلفزيوني والإذاعي.

المؤلف أوضح أن هذه هي المرة الأولى التي تُجمع فيها نصوص عن ولادة وشهادة السيدة فاطمة الزهراء(س) في عمل واحد يشمل مختلف أشكال المسرح. النصوص كُتبت بروح وفاء للتاريخ الإسلامي، مع إستخدام الخيال الفني لإبراز الأجواء، وتقديم شخصيات رمزية تخدم السرد. مسرحية «بانوى ناميرا» تروي قصة طالب العون الذي قصد النبي(ص) راجياً المساعدة، فأرسله إلى بيت الإمام علي(ع) والسيدة فاطمة الزهراء(س)، حيث أهدته عقدها الوحيد.

كما تضم المجموعة نص «نجمة في السماء» عن ميلاد السيدة فاطمة الزهراء(س)، كتبه المؤلف بعد أن لم يجد نصاً مسرحياً عن هذه المناسبة، ليكون بداية لكتابة أعمال جديدة في هذا المجال. بهذا الإصدار، يفتح المسرح الإيراني نافذة جديدة لإحياء سيرة السيدة فاطمة الزهراء(س) بلغة الفن والخيال.

في مقدمة المسرحية جاء أنها كُتبت في رثاء المرأة الصديقة الفريدة التي رحلت في ظروف بالغة الخطورة، إذ توفيت في وقت كان فيه المسلمون لا يزالون يعيشون حزن فقدان النبي(ص). وقد رحلت السيدة فاطمة الزهراء(س) في مرحلة انتقالية مضطربة لم يكن العالم الإسلامي قد اعتاد بعد على غياب النبي(ص)، ما جعل تناول هذه الحقبة عملاً فنياً خاصاً. ومع ذلك، يبقى تأثيرها العميق في المجتمع الإسلامي ثابتاً عبر العصور، فهي مثال فريد لتجلي الفضائل الإلهية في الإنسان، من إيثار ومساعدة للمحتاجين رغم حاجتها.

«جرح مدينة»

في أجواء الفاطمية، قُدّم العرض المسرحي «زخم مدينه» أي «جرح مدينة» من تأليف مهدي متوسلي وإخراج عبدالرضا كيهاني، ليجمع بين سيرة السيدة فاطمة الزهراء(س) وأحداث الدفاع المقدس. العمل يروي قصة أمٍّ استشهدت في حادثة قصف صاروخي خلال الحرب المفروضة، حيث يجد أبناؤها أنفسهم أمام تجربة روحية عميقة حين يتعرفون على شخصية السيدة فاطمة الزهراء(س)، لتنشأ مقارنة وجدانية بين أمهم الشهيدة وسيدة نساء العالمين. المسرحية لا تقتصر على سرد تاريخي، بل تمزج بين الماضي والحاضر، لتبرز كيف أن قيم التضحية والإيثار التي جسدتها السيدة فاطمة الزهراء(س) تتكرر في حياة الأمهات الشهيدات في العصر الحديث. هذا الربط بين سيرة سيدة نساء العالمين وأحداث الدفاع المقدس يمنح العمل بعداً ثقافياً وفنياً، ويجعل منه وسيلة لإحياء الذاكرة الجماعية وتعزيز الهوية الدينية والوطنية.

«زخم مدينه» يقدّم نموذجاً للمسرح الطقسي الذي يوظف الفن في خدمة القيم الروحية، حيث يضع المشاهد أمام مشاهد مؤثرة تجمع بين الحزن والبطولة، ويؤكد أن سيرة السيدة فاطمة الزهراء(س) ستظل منبعاً للإلهام في مواجهة التحديات عبر العصور.

«إمرأة هي الأم»

مسرحية «زني شبيه مادر» أي «إمرأة هي الأم» من تأليف وإخراج «وفا طرفه»، تقدّم رؤية ثقافية ودينية عن مكانة الأم المستلهمة من شخصية السيدة فاطمة الزهراء(س). العمل يروي قصص أمهات أدّين واجبهن تجاه الدين والوطن: أم قدّمت ابنها شهيداً، أخرى فقدت زوجها، وأخرى استشهدت بنفسها.

المسرحية هي ثمرة ورشة عمل استمرت ستة أشهر بمشاركة فتيات نشأن في أجواء المسجد، فجاء النص بروح نسائية ومعنوية. طرفه أوضحت أن هدفها هو تمكين النساء من ممارسة الفن في بيئة آمنة، مؤكدة أن الأم قوة خفية قادرة على إنقاذ المجتمع من الأخطار.

العرض لم يقتصر على الحزن التاريخي، بل جسّد امتداد الأمومة والمقاومة عبر التاريخ، من أم الشهيد علي هاشمي في خوزستان إلى نساء قبيلة بختياري، وصولاً إلى «قدم‌خير قلاوند» التي قاومت الاحتلال البريطاني في إيلام. كما استُحضرت أمهات الشهداء المعاصرين مثل أم الشهيد آرمان علي‌وردي وأمهات القادة إسكندري وفقهي.

المسرحية في جوهرها بيان ثقافي وديني يربط بين نساء صدر الإسلام ونساء الثورة الإسلامية، لتؤكد أن المرأة هي دائماً رمز المقاومة والصمود.

أخبار قصيرة

إقامة أمسية للشعر الفاطمي في طهران

الوفاق/ بالتزامن مع أيام الفاطمية، أقيمت أمسية شعرية بعنوان «عصر شعر فاطمي» في مركز الإبداعات الثقافية والفنية التابع لمؤسسة تنمية الفكر للأطفال والناشئة بطهران، بمشاركة نخبة من الشعراء الإيرانيين وأعضاء نادي الشعر «قاف» من اليافعين. الأمسية التي انعقدت مساء الخميس ٢٠ نوفمبر، شهدت قراءات شعرية لعدد من الأسماء البارزة مثل وحيد سمناني، سعيد حدايان، هادي جانفدا، مبين أردستاني وغيرهم، حيث أضفوا أجواء أدبية وروحانية على الحضور. كما ألقى أعضاء النادي قصائدهم الجديدة ونالوا تشجيع الجمهور. الكلمات التي ألقاها الشعراء ركزت على الأدب لأهل البيت(ع)، أهمية الأخوّة بين الشعراء، وخلود الكلمة الشعرية، فيما وُجهت نصائح للشباب حول تقدير من يقدّرهم.

إطلاق الدورة التاسعة لجائزة كتاب السينما

الوفاق/ أعلن بيت السينما في إيران عن انطلاق الدورة التاسعة لجائزة كتاب العام السينمائي، بهدف دعم البحث والدراسات في مجال الفن السابع وتكريم جهود المؤلفين والمترجمين والناشرين. ستُقام الفعالية في شهر مايو القادم، حيث تُكرَّم أبرز الأعمال الصادرة بين ٢٠٢٤ و٢٠٢٥. يشترط أن تحمل الكتب رقم شابك (ISBN) وأن تُرسل ست نسخ لكل عنوان، فيما تُستثنى النصوص السينمائية المطبوعة. الجوائز تُمنح في ثلاثة أقسام: أفضل تأليف، أفضل ترجمة، وأفضل ناشر، مع تكريم شخصية بارزة في أدب السينما. آخر موعد لتقديم الأعمال هو نهاية ديسمبر السنة القادمة عبر أمانة الجائزة.

«ناديني يا زيبا» يتألق بالهند

فيلم «زيبا صدايم كن» أي «ناديني يا زيبا» عرض في الدورة الثالثة عشرة من مهرجان «جاغران» السينمائي في الهند ومنحت جائزة «فيبريشي» لأفضل فيلم دولي لـ«رسول صدرعاملي» عن هذا العمل.

ومهرجان «جاغران» السينمائي هو أكبر مهرجان سينما متنقل في العالم الذي أُقيم بالتزامن في ١٤ مدينة و٨ ولايات هندية، بحضور ثلاثة نقاد بارزون من الاتحاد الدولي لنقاد السينما (أشوك رانه، رويتا داتا، وويكي جوزف). والفيلم اقتباس من كتاب يحمل نفس العنوان من تأليف «فرهاد حسن زادة» ومخصص للفئات العمرية الناشئة حيث شارك ممثلون مراهقون في الفيلم ليسوا ممثلين محترفين.

إنطلاق الحملة الوطنية «بطل في الظل» مستوحاة من تقريظات قائد الثورة الإسلامية

الوفاق/ أعلنت «منصوره كردي»، مديرة قسم التاريخ والفكر في إذاعة الثقافة، عن إنطلاق الحملة الوطنية «قهرمان در سايه» أي «بطل في الظل» التي تتمحور حول ثلاثة كُتُب، كَتَب عليها قائد الثورة الإسلامية تقريظات، مؤكدة أن الهدف هو إعادة قراءة دور النساء المؤثرات وقليلات الشهرة اللواتي أبقين شعلة الأمل والصمود متقدة في حياة الناس.

وأوضحت: إن فكرة الحملة استُلهمت من ثلاثة كتب هي: «الحمّى التي لا تنته»، «السيدة القمر»، و«رفيق درب النار والثلج»، وكلها تسرد قصص نساء جسّدن البطولة في صمت ومن دون ادعاء. وأضافت: إن هذه المبادرة تسعى لإبراز أسماء وقصص طالما وُجدت لكنها لم تُسمع كثيراً

ودعت «كردي» الجمهور إلى كتابة رواية أو جملة قصيرة عن المرأة البطلة في حياتهم؛ تلك التي تشبه أمّ كتاب «الحمّى التي لا تنته» التي لم يتوقف خفقان إيمانها، أو رفيقة «السيدة القمر» التي واصلت الطريق غير المكتمل، أو المرأة الشجاعة في «رفيق درب النار والثلج» التي أوجدت دفء الصمود وسط برد الشدائد. وأشارت إلى أن آخر موعد لإرسال المشاركات هو ١١ ديسمبر، وسيُعلن عن أسماء الفائزين في ١٣ ديسمبر ضمن برنامج «كتاب

الثقافة». كما ستُمنح عشرة جوائز تذكارية بالقرعة للمشاركين، ويمكن إرسال النصوص عبر خدمة الرسائل القصيرة.

وأكدت أن هذه الحملة لا تقتصر على تكريم النساء البطلات المجهولات، بل هي فرصة للحوار حول مفاهيم الصمود، الأسرة، والإيمان في حياة الإيرانيين اليوم.

تألق السينما الإيرانية في مهرجان «إيدفا» الدولي

الوفاق/ شهد مهرجان الأفلام الوثائقية «إيدفا» الدولي في أمستردام حضوراً بارزاً للسينما الإيرانية، حيث فاز فيلمان بجائزتين رئيسيتين. فيلم «روباه زير ماه صورتي» أي «الثعلب تحت القمر الوردي» للمخرج مهرداد اسكويي، وهو إنتاج مشترك بين إيران وعدة دول أوروبية وأمريكية، نال جائزة أفضل فيلم في المسابقة الدولية. العمل يتناول قصة الفنانة الأفغانية الشابة ثريا أخلاقي (١٦ عاماً) التي تعبّر عن ذاتها بالرسم والنحت وسط ظروف المنفى، وقد أشادت لجنة التحكيم بالتصوير المتميز في بيئات خطرة وبمنح الفيلم قوة لهوية فنانة ناشئة.

أما في قسم «إنويجن»، فقد فاز فيلم «كذشته آينده استمراري» أي «الماضي مستقبل مستمر» لمخرجيه مرتضى أحمدوند وفيروزة خسرواني بجائزة أفضل فيلم، لدوره الفريد في معالجة موضوعي الهجرة والذاكرة. إلى جانب ذلك، وزعت جوائز أخرى على أفلام أوروبية وأمريكية، منها «بادشاهي كارتلي» لأفضل إخراج و«دسامبر» لأفضل مونتاج. المهرجان يختتم فعالياته في ٢٣ نوفمبر مؤكداً مكانة السينما الإيرانية عالمياً.